**بسم الله الرحمن الرحيم**

# الإجابة النموذجية لامتحان مادة الأسلوبية وتحليل الخطاب

## السنة الثانية أدب – المجموعة الأولى

## جانفي 2023

**أ/ قطـاف سـارة**

- **الإجابة عن ثلاثة أسئلة لا غير. 6 نقاط على كل جواب / نقطتان على الأسلوب والتنظيم.**
- **يمكن التفصيل أكثر في هذه الأجوبة، حتى من خارج المطبوعة الـمُقدمة، بشرط الإفادة والإغناء، فضلا عن الأسلوب السليم الحسن. كل ذلك يُراعى في التصحيح.**

**<u>الأسئلة وأجوبتها:</u>**

**1-يُميز دارسو الأسلوب بين نوعين مختلفين من الانتقاء (الاختيار): الأول انتقاء نفعي مقامي، والثاني انتقاء نحوي. وضح المقصود منهما؟**

**<u>الجواب</u>:** (كثير مما في هذا الجواب قُدّم شفويا في المحاضرة)

إن اعتبار الأسلوب اختيارا من لدن المنشئ لا يعني أنّ كل اختيار لا بد أن يكون أسلوبيا، إذ علينا أن نميز بين نوعين مختلفين من الاختيار: اختيار محكوم بسياق المقام (context of situation)، وهو انتقاء نفعي مقامي (pragmayic selection)، والآخر: اختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخالصة.

فأما النوع الأول فهو انتقاء نفعي مقامي، فقد يؤثر المنشئ كلمة (أو عبارة) على أخرى، لأنها أكثر مطابقة–في رأيه–للحقيقة، أو لأنه–على عكس ذلك–يريد أن يضلل سامعه، أو يتفادى الاصطدام بحساسيته تجاه عبارة معينة.

وفي كتب التراث شواهد كثيرة على أنّ الخطأ في اختيار التعبير المقامي المناسب من الناحية المقامية يؤدي في العادة إلى رد فعل عكسي لدى المتلقي، ويحول بين المنشئ وبلوغ ما يريد إحداثه من أثر.

وأما النوع الثاني فهو انتقاء نحوي ( Grammatical selection) ، والمقصود بالنحو هنا قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية والصرفية والدلالية ونظم الجملة. ويكون هذا الانتقاء حين يؤثر المنشئ كلمة على كلمة أو تركيبا على تركيب لأنها أصح عربية أو أدق في توصيل ما يريد. ويدخل تحت هذا النوع من الانتقاء كثير من موضوعات البلاغة المعروفة كالفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والذِكر والحذف. وقد تكون بعض هذه الخيارات علامة مميزة لأسلوب المنشئ، فقد كان للرافعي رحمه الله إيثارات مميزة ككلمة "الدخينة" تعريبا لكلمة "السيجارة". والتعبير بقوله: "آخر أربع مرات" بديلا

للتعبير الشائع "رابع مرة"، كما كانت له ابتكارات خاصة من مثل قوله: "أما قبل" قياسا على التعبير الشائع "أما بعد"، وهكذا.

ويتحدد الشكل النهائي للنص بهذين النوعين من الاختيار، ونقصد الاختيار المقامي والاختيار النحوي. إلا أنّ مصطلح الأسلوب ينصرف أساسا إلى النوع الثاني. وعليه فإنّ الاختيار يكون مقاميا حين يكون بين سمات مختلفة تعني دلالات مختلفة (بل ومتناقضة في أكثر الأحيان)، ويكون أسلوبيا إذا كان بين سمات مختلفة تعني دلالة واحدة.

ومثال الأول العمل الثوري، والذي هو في اعتبار المحتل عملا إرهابيا، خلاف ما هو عليه عند الثوار، فهو عندهم عمل بطولي. أما حين يكون الاختيار تقديما وتأخيرا كما في الآيات: ﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه﴾ [سورة البقرة، الآية 124]، و﴿ فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾ [سورة طه، الآية 67]، و ﴿اياك نعبد﴾ [سورة الفاتحة، الآية 5]. أو حين يكون اختيارا بين صيغة وصيغة في مثل قوله تعالى: ﴿سلام على آل ياسين﴾، بدلا من إلياس. أو عدولا عن اختيار ضمير إلى ضمير آخر، كقوله تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا. فإنّ هذا الاختيار يقع في دائرة الاختيار النحوي أو الأسلوبي.

## 2- يختلف "ميشال ريفاتير" عن غيره من الدارسين في تناوله للظاهرة الأدبية. فيمَ تحديدا؟ مع الشرح.

**الجواب:**

إنّ التحليل الأسلوبي للنص عند ميشيل ريفاتير- (الباحث الألسني والناقد البنيوي الأمريكي/ صاحب كتاب" الأسلوبية البنيوية"1971، وكتاب "صناعة النص " 1979) –يضع يدي المحلل على" أدبية " النص الأدبي، حيث ينطلق من النص الذي هو صرحٌ مكتمل ينبغي تتبع سمة الفردية فيه، وهذه السمة الفردية هي الأسلوب، وهي بالتالي "أدبية " النص.

كما أنّ الظاهرة الأدبية عند–ريفاتير- ليست النص فحسب، بل هي القارئ أيضا، وردود فعله إزاء النص، ولهذا ركّز على النص وسلطته على القارئ الذي ليست له الحرية في التأويل، وإنما الطواعية للنص. وبهذا يختلف التحليل الأسلوبي الذي يعتمده ريفاتير عن التحليل البنيوي الذي يفترض بنية كبرى للنص، ثم بنيات صغرى، تقوم بينها علاقات).

## 3-بناء النص أكبر رافدٍ لقيام الخطاب. ناقش هذه العبارة.

**الجواب:**

النص وحدة نحوية دلالية ينتظمُ عناصرها اتساق نحوي وانسجام فكري موضوعي. وقد عرف مفهومه فتحا كبيرا خلّص البحث اللساني من وطأة الجملة، وسمح بالانفتاح على الخطاب، في أجناسه وأنماطه المختلفة، والناتج من هذا التطور أن الخطاب يحمل في صُلبه النص اللغوي في بنائه وتماسكه، ويزيدُ عليه بإدماج أطراف التخاطب ومقاصد الخطاب

وظروف الزمان والمكان وغيرها. ولا شكّ أن تحليل الخطاب ذي الأساس اللغوي (تمييزا له عن الخطابات الأخرى المبنية أساسا على الصور والإشارات والأيقونات وغيرها) لا يقوم ولا يتحصَّل إلا بشرط المرور على طريق لسانيات النص، لأن هذه اللسانيات مرحلةٌ في بناء الجسم اللغوي للنص، فإن لم يتحقق شرط البناء اللغوي المتماسك الذي يُؤلف بين أجزاء النص الـمُنجز فلا يُتصور قيامُ خطابٍ يستحقُ التحليل.

(يمكن، في الإجابة، استثمار مفهومي النص والخطاب والحد بينهما ثم احتوائية الأخير للأول، شرط ألا يحيد ذلك عن السؤال المطروح، إذ الغرض المناقشة والتحليل لا تقديم تعريفات، واعتبار ذلك جوابا صائبا..)

**4- إنّ أهم شكل انزياحي استرعى نظر الدراسين "الانزياح التركيبي"، والذي يُعد الحذف وتغيير الرُتب أهم تقنياته. وضحهما مع أمثلة لِكِليهما.**

**<u>الجواب:</u>**

**أ-الحذف وأمثلته:**

الحذف أو الفراغ النصي مع ترك قرائن دالة على المحذوف. وهي ظاهرةٌ تسهم في خلق الفضاء الشعري واتساع آفاقه، حين يقوم المتلقي بإضافة العناصر الغائبة، فالحذف عبارة عن حلقات فارغة يملؤها القارئ، ويقدرها تقديرا. وقد عدّه البلاغيون ضربا من العُدول وهدفه الإطراب والإلذاذ، ودعوة لإعمال الفكر في المحذوف والمضمر من القول، وقطع للسآمة والرتابة في الشعر.

يقول أدونيس:

ملكٌ والفضاء خَراجِي، ومملكتي خطواتي

ملكٌ أتقدم أبني فُتوحي

فهذه الأسطر الشعرية مجردة من الضمير (أنا): الجملة هنا غير مكتملة إسناديا، وعليه فهي خطاب مفتوح، لا يحدُّه حدٌّ.

والحذف أيضا في قوله:

والخيامُ خناجر مشدودة والحبال صلاة

علقينا هناك بالنخل بالعشب

حيث الحياة

واربطينا الى الماء

لا ماءَ، لا عاصمَ، والنبيون ماتوا

الأصل: لا ماء (هنا).../لا عاصمَ (غير الله)

فالخبر في الحالتين محذوفٌ يُقدّرُ بحسب السياق.

**ب-تغيير الرتب وأمثلته:**

وذلك من خلال التقديم والتأخير، إذ إننا نُقدم ونؤخر تحقيقا لغرض نفسي دلالي، وهو ملمح أسلوبي ذو وظيفة جمالية، يسميه كوهين: (الانزياح النحوي).هنا ينتهك نظام الرتبة في اللغة أو ترتيب الكلمات، بحيث يقوم المبدع بتحريك الكلمات عن أماكنها الأصلية، فيقدم ما حقّه التأخير كالخبر أو المفعول به، ويؤخر ما استحق التقديم كالمبتدأ أو الفعل، ويكون ذلك لغرض فني أو جمالي يودُّ تحقيقه. ومن صوره:

-التقديم والتأخير بين ركني الجملة.

-التقديم والتأخير بين أركان الجملة ومتعلقاتها كتقديم المفعول به على الفاعل.

-التقديم والتأخير بين متممات الجملة.

يقول أدونيس:

في الشقوق تفيّأت

كنتُ أجسُّ الدقائق

الأصل: تفيّأت في الشقوق: تقديم شبه الجملة على الفعل. إذن، عَدَلَ الشاعر عن الأسلوب الاخباري لأنه يخدم شعرية النص.

**5-الالتفات من المسالك التعبيرية التي يُعنى علم الأسلوب برصدها وتحليلها في الشعر. حدّد موقعه في القطعة الشعرية الآتية:**

إذا صفا الماء فاشرب صَفْوَهُ نَمِرا عذبا زُلالا سَيُبْلَى الصفوُ بالكَدَرِ

كذلك العُمر يبدو في تحوُّلِـه كم يجتني وافراً من كَدّ في الصِغـرِ

ويُبتلى بقضـاء الله مُصطبـرٌ فينقضي عمره بالمسلك الوَعِــرِ

إنّي ابتليتُ بلاءً فيه منفعـةٌ والعين رؤيتُها تُغني عن الخبــرِ

يا أوّل العمر قد أسعدتني زمناً فهل تعودُ سَخيـا آخـر العُمـرِ

**الجواب:**

الالتفات إنما يكمن في تناوب الضمائر:

صفا (هو) – اشرب (أنت)-يتلى (هو)- يجتني(هو) –كدَّ (هو) – يُبتلى (هو) -ابتليتُ (أنا) -أسعدتني (أنت) – تعود (أنت).